الترخيم:

الترخيم في اللغة: ترقيق الصوت ومنه قول الشاعر :

لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ ومنطِقٌ ... رقيقُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ,

وفي الاصطلاح: حذف آخر المنادى , فإذا كان الاسم المراد ترخيمه مختوما بتاء التأنيث جاز ترخيمه مطلقا سواء أكان علما نحو: فاطمة أم غير علم نحو جارية وسواء أكان رباعيا كما مثلنا أم ثلاثيا نحو ناقة كما في قول الشاعر:

يا ناقُ سيري عَنَقاً فسيحا ... إلى سليمانَ فنستريحَ

هذا إذا كان الاسم مختوما بتاء التأنيث, فإذا لم يكن مختوما بتاء التأنيث ففيه ثلاثة شروط:

أن يكون علما رباعيا فصاعدا غير مركب تركيبا إضافيا او إسناديا نحو: سعاد ورحمن وحارث ... فأما عبد الله وعبد الرحمن ونحوهما فلا يجوز ترخيمهما لأنه مركب تركيبا إضافيا وأما تأبط شرا ونحوه فلا يجوز ترخيمه لأنه مركب تركيبا إسناديا, كذلك لا يُرخم زيد لأنه ثلاثي وقائم لأنه ليس علما .

وأما ما كان مركبا تركيبا مزجيا فيجوز ترخيمه بحذف عجزه كما في بعلبكُ **فنقول في ترخيمه يا بعلُ ونقول فيمن اسمه معدى كرب يا معدي.** إذا كان الاسم المرخم قبل آخره حرف لين زائد وقد وقع رابعا فصاعدا

**وجب** حذفه مع الحرف الأخير فنقول في ترخيم عثمان ومنصور ومسكين يا عثمُ ويا منصُ ويا مسكُ بحذف حرف اللين مع الحرف الأخير من الاسم لأن حرف اللين في هذه الأسماء زائد أي ليس من جذر الكلمة,

فعثمان من عثم ومنصور من نصر ومسكين من سكن.

فأما إذا كان حرف اللين أصليا أي من جذر الكلمة وجب إثباته عند الترخيم فنقول في مختار ومشتاق يا مختا ويا مشتا بإثبات الألف لأنها أصلية فمختار من خير فقلبت الياء ألفا ومشتاق من شوق فقلبت الواو ألفا, وكذلك ينبغي إثبات حرف اللين إذا كان ثالثا نحو مجيد وحميد فنقول في ترخيمهما يا مجي ويا حمي بإثبات الياء لوقوعها ثالثة.

وأما إذا كان ما قبل حرف اللين مفتوحا فالأكثر فيه الإثبات فنقول في ترخيم فرعون يا فرعَو ويقل الحذف .

يجوز في الاسم المرخم لغتان, أولاهما: تسمى لغة من ينتظر وفي هذه اللغة نحذف الحرف الأخير ويبقى لحرف الذي يسبقه على حركته وكأننا ننتظر عودة الحرف المحذوف, فنقول في ترخيم فاطمةُ يا فاطمَ, وفي ترخيم حارثُ يا حارِ, وفي ترخيم جعفرُ يا جعفَ.

وثانيتهما تسمى لغة من لا ينتظر الحرف وبمقتضى هذه اللغة نحذف الحرف الأخير وننقل حركته إلى الحرف الذي يسبقه, فنقول في ترخيم فاطمةُ يا فاطمُ وفي ترخيم حارثُ يا حارُ وفي ترخيم جعفرُ يا جعفُ وكأننا لا ننتظر عودة الحرف المفقود .

**إذا رُخّم ما فيه تاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث كمُسلِمة**  **وجب ترخيمه على لغة من ينتظر الحرف فتقول يا مسلمَ بفتح الميم ولا يجوز ترخيمه على لغة من لا ينتظر الحرف فلا تقول يا مسلمُ بضم الميم لئلا يلتبس بنداء المذكر وأما ما كانت فيه التاء لا للفرق فيرخم على اللغتين فتقول في مَسلمة علما يا مسلم بفتح الميم وضمها.**

عرفنا أن الترخيم لا يكون إلا مع النداء, فما جاء خلاف ذلك فهو ضرورة كما في قول الشاعر:

**لنعم الفتى تعشو إلى ضوءِ نارهِ ... طريفُ بن مالِ ليلةَ الجوعِ والخصرِ, أي: طريف بن مالك فرخم للضرورة.**

بقي أن نقول: إن الترخيم قضية ذوقية يحكمها السماع , فليس كل اسم تصدق عليه قواعد الترخيم يُستساغ ترخيمه.